International Journal of Financial, Administrative, and Economic Sciences (IJFAES)

المجلة الدولية للعلوم المالية والإدارية والاقتصادية

IJFAES

Vol. (5), No. (7) July 2026 الإصدار (5)، العدد (7)

# التحول الهيكلي في اقتصاد منطقة مكة المكرمة: دور قطاع الحج والعمرة في إطار رؤية 2030

**هند محمد الشهري**
باحثة ماجستير في الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
halshehri0332@stu.kau.edu.sa

**نايفة دخيل الله الهذلي**
باحثة ماجستير في الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
nalhuzali0004@stu.kau.edu.sa

**هاله العطاس**
أستاذ مساعد، الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
heaalattas@kau.edu.sa

## ملخص البحث

يتناول التقرير التحول الهيكلي في اقتصاد منطقة مكة المكرمة، التي تُعد ثاني أكبر إقليم اقتصادي في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على دور قطاع الحج والعمرة في تشكيل بنيتها الاقتصادية. يبيّن التقرير أن المنطقة تعتمد بشكل مفرط على هذا القطاع، حيث يمثل الحج والعمرة نحو 60% من الإيرادات السياحية للمملكة و25-30% من إيرادات القطاع الخاص في مكة، إلا أن هذا الاعتماد الأحادي يخلق هشاشة هيكلية تتجلى في الموسمية الحادة وضعف القدرة على مواجهة الصدمات الخارجية، كما تجلى بوضوح خلال جائحة كوفيد-19 حين انهار القطاع شبه كليًا. كما يحلل التقرير مؤشرات سوق العمل، حيث يبلغ معدل البطالة بين السعوديين في المنطقة 9.15% (أعلى من المتوسط الوطني)، إلى جانب فجوة دخل كبيرة بين السعوديين وغير السعوديين، واعتماد كبير على العمالة الوافدة في القطاعات السياحية (74.4%). ويستند التحليل إلى نظرية قطب النمو لبيرو ونظرية التنمية غير المتوازنة لهيرشمان لتفسير تركز النشاط الاقتصادي في مدينتي مكة وجدة. ويستعرض التقرير السياسات والمشاريع التنموية الجارية ضمن رؤية 2030 (مترو مكة، قطار الحرمين، مشروع بوابة الملك سلمان، وبرنامج خدمة ضيوف الرحمن) الهادفة لتنويع الاقتصاد الإقليمي، ويوصي بتسريع التحول نحو السياحة الثقافية، وتعزيز التوطين، وتطوير البنية التحتية، وتحقيق تنمية إقليمية متوازنة.

**الكلمات المفتاحية:** التحول الهيكلي، منطقة مكة المكرمة، قطاع الحج والعمرة، التنويع الاقتصادي، رؤية 2030، الموسمية، البطالة، نظرية قطب النمو، التنمية غير المتوازنة، السياحة الدينية.

International Journal of Financial, Administrative, and Economic Sciences (IJFAES)

المجلة الدولية للعلوم المالية والإدارية والاقتصادية

Vol. (5), No. (7) July 2026 الإصدار (5)، العدد (7)

# Structural Transformation in the Economy of the Makkah Region: The Role of the Hajj and Umrah Sector within the Framework of Saudi Vision 2030

**Hind Mohammed Al-Shehri**
Master's Researcher in Economics, College of Economics and Administration, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
halshehri0332@stu.kau.edu.sa

**Naifah Dakhil Allah Al-Huzali**
Master's Researcher in Economics, College of Economics and Administration, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
nalhuzali0004@stu.kau.edu.sa

**Halah Alattas**
Assistant Professor of Economics, College of Economics and Administration, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
heaalattas@kau.edu.sa

## Abstract

This report examines the structural transformation of Makkah Province's economy, Saudi Arabia's second-largest economic region, focusing on the role of the Hajj and Umrah sector in shaping its economic structure. It shows that the region depends heavily on this single sector — religious tourism accounts for roughly 60% of the Kingdom's tourism revenues and 25-30% of Makkah's private-sector revenue — but this over-reliance creates structural fragility marked by sharp seasonality and weak resilience to external shocks, as starkly revealed when the sector nearly collapsed during COVID-19. The report also analyzes labor-market indicators, noting a 9.15% Saudi unemployment rate in the region (above the national average), a significant income gap between Saudi and non-Saudi households, and heavy reliance on expatriate labor in tourism (74.4%). The analysis draws on Perroux's growth-pole theory and Hirschman's unbalanced-growth theory to explain the concentration of economic activity in Makkah and Jeddah. It reviews ongoing Vision 2030 policies and projects (Makkah Metro, Haramain Train, King Salman Gate project, and the Pilgrim Experience Program) aimed at diversifying the regional economy, and recommends accelerating the shift toward cultural tourism, strengthening Saudization, developing infrastructure, and pursuing balanced regional development.

**Keywords:** Structural Transformation, Makkah Province, Hajj and Umrah Sector, Economic Diversification, Vision 2030, Seasonality, Unemployment, Growth-pole Theory, Unbalanced Development, Religious Tourism.

## المقدمة

تُعتبر منطقة مكة المكرمة من أبرز المناطق الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وأكثرها تميزاً دينياً واقتصادياً، حيث تأتي في المرتبة الثانية بعد منطقة الرياض من حيث الحجم الاقتصادي وعدد السكان النشطين اقتصادياً (الهيئة العامة للإحصاء، 2022) .وقد استمر عدد سكانها في الازدياد السريع من 6,350,217 نسمة في عام 2010 إلى 9,180,888 نسمة في منتصف عام 2025، وهو ما يمثل أكثر من ربع سكان المملكة (الهيئة العامة للإحصاء، 2025). وتحتوي المنطقة على أقدس المواقع الإسلامية مما يجعلها وجهة دينية عالمية فريدة، إذ استقبلت حوالي 13.5 مليون معتمر و 1.845 مليون حاج خلال عام 2023 فقط (وزارة الحج والعمرة، 2023).

لكن هذه المكانة الخاصة تكشف في الوقت نفسه عن مشكلة هيكلية عميقة، تتمثل في الاعتماد المفرط على قطاع الحج والعمرة كمحرك أساسي للاقتصاد المحلي .من ناحية الدخل، تُظهر نتائج مسح الدخل والإنفاق الاستهلاكي للأسرة لعام 2023 أن متوسط الدخل الشهري الإجمالي في المنطقة كان 10,141ريالاً، وهو أقل من المتوسط الوطني البالغ 11,839 ريالاً، وتتكون من فجوة كبيرة بين متوسط دخل الأسر السعودية 15,577 ريالاً ومتوسط دخل الأسر غير السعودية 5,425 ريالاً شهرياً (الهيئة العامة للإحصاء، 2023). ويعكس هذا التفاوت الاعتماد الكبير على العمالة الوافدة منخفضة الدخل في القطاعات الموسمية المرتبطة بالحج والعمرة. بالإضافة إلى ذلك، يُشير قطاع السياحة الدينية إلى أن الحج والعمرة يشكلان نحو 60% من إجمالي الإيرادات السياحية للمملكة (مركز دراسات المملكة العربية السعودية، 2017)، كما تُقدّر غرفة التجارة والصناعة بمكة أن 25% إلى 30% من إيرادات القطاع الخاص في المنطقة تأتي من الحجاج والمعتمرين (غرفة تجارة وصناعة مكة المكرمة،2023).

وقد أظهرت جائحة كوفيد-19 في عام 2020 بجلاء مدى ضعف الاقتصاد الناتج عن هذا التركيز القطاعي، عندما توقف القطاع تقريباً وتعرضت العديد من الأنشطة الاقتصادية في المنطقة للانهيار. في هذا السياق، تأتي رؤية المملكة العربية السعودية 2030 لتضع تنويع الاقتصاد الوطني في مقدمة أولوياتها، إذ ارتفعت مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 5% مع نهاية النصف الأول من 2024 مقارنة بـ 3 %في عام 2019، مع استهداف زيادة هذه النسبة إلى 10% بحلول عام 2030والوصول بعدد الحجاج والمعتمرين إلى 37 مليون شخص سنوياً (وزارة السياحة، 2024).

من هذا المنطلق، يهدف هذا التقرير إلى تحليل مسار التحول الهيكلي في اقتصاد منطقة مكة المكرمة، من خلال دراسة تأثير قطاع الحج والعمرة في تشكيل هيكله الاقتصادي، وتشخيص مشكلة التركيز القطاعي مدعومة بأحدث البيانات الرسمية، وتقييم السياسات التنموية المقترحة ضمن نظريات التخطيط الإقليمي، وصولاً إلى استشراف مدى توافق هذا التحول مع أهداف رؤية 2030.

## 1. التعريف بإقليم منطقة مكة المكرمة

### 1.1 الموقع الجغرافي والخصائص السكانية:

تقع منطقة مكة المكرمة في الغرب من المملكة العربية السعودية، وتعتبر واحدة من بين ثلاث عشرة منطقة إدارية يحدها من الناحية الشرقية منطقة الرياض، ومن الشمال منطقة المدينة المنورة، كما تمتد أربع من محافظاتها على شاطئ البحر الأحمر، مما يضفي عليها أهمية استراتيجية وتجارية كبيرة. مساحة المنطقة تصل إلى 153,148كيلومتر مربع، وتحتوي على 16 محافظة تتوزع فيها 128 مركزاً إدارياً (الهيئة العامة للإحصاء، 2022).

من جهة أخرى، بلغ مجموع سكان المنطقة وفقاً لتعداد عام 2022 حوالي 8,021,463 نسمة، بينهم 4,153,723 مواطناً سعودياً و3,867,740 مقيماً غير سعودي، وهو ما يمثل 24.9% من إجمالي سكان المملكة (الهيئة العامة للإحصاء، 2022). استمر عدد السكان في الازدياد الملحوظ، بحيث وصل إلى 8,383,318نسمة في عام 2023، و 8,763,473 نسمة في عام 2024، بحيث بلغ عددهم 9,180,888 نسمة في منتصف عام 2025، مما يشير إلى معدل نمو سكاني مرتفع بحوالي 4.8% سنوياً خلال هذه الفترة . تحتل المنطقة المرتبة الثانية بعد منطقة الرياض من حيث الكثافة السكانية، حيث يصل المعدل إلى 57. 5 نسمة لكل كيلومتر مربع، ويبلغ متوسط أعمار السكان فيها 30 عاماً، مما يدل على أن المجتمع يتمتع بشريحة سكانية شابة تمثل طاقة بشرية واعدة للتطور الاقتصادي (الهيئة العامة للإحصاء، 2022).

### 1.2 معدلات النمو السكاني:

تعتبر منطقة مكة المكرمة من بين المناطق الأكثر سرعة في النمو السكاني داخل المملكة العربية السعودية، ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين: الهجرة الداخلية نحو المدن الكبيرة مثل جدة ومكة والطائف، بالإضافة إلى جذب العمالة الأجنبية المتواصلة في مجالي الخدمات الدينية والتجارة .ووفقاً للتقديرات السكانية، فقد ارتفع عدد السكان في المنطقة من 6,350,217 نسمة في عام 2010 إلى 9,180,888 نسمة بحلول عام 2025، مما يعكس زيادة صافية تزيد عن 2.8مليون نسمة خلال فترة قدرها خمسة عشر عاما (الهيئة العامة للإحصاء، 2025). كما تظهر البيانات أن نسبة غير السعوديين تصل إلى 48.2% من إجمالي عدد السكان، وهو ما يتجاوز المعدل الوطني، مما يدل على الاعتماد الكبير على العمالة الوافدة في تشغيل القطاعات الخدمية والدينية (الهيئة العامة للإحصاء، 2022).

### 1.3 الهيكل الاقتصادي والقطاعات الرئيسية:

يعتمد الاقتصاد الإقليمي في منطقة مكة المكرمة على ثلاثة أبعاد مترابطة:

#### أولاً: قطاع الخدمات الدينية (الحج والعمرة):

يعتبر هذا القطاع الركيزة الأساسية للاقتصاد الإقليمي، حيث استقطبت المنطقة حوالي 13.5 مليون معتمر و1.845 مليون في سنة 2023 وحده (وزارة الحج والعمرة، 2023)، وهذا يخلق حاجة كبيرة ومتواصلة للخدمات المتعلقة بالإقامة والتنقل والتجزئة والضيافة على مدار السنة. وأظهرت دراسة Banday & Ismail (2017) أن السياحة الدينية تساهم في تحقيق عوائد مالية عبر مجالات متنوعة تشمل الإقامة والتنقل وخدمات الطعام والسلع الدينية، مشيرة إلى أن تشكيل رأس المال في الاقتصاد السعودي يعتمد بشكل ملحوظ على الحجاج الأجانب (Banday & Ismail, 2017).

#### ثانياً: قطاع التجارة والخدمات اللوجستية:

تعتبر جدة المركز التجاري الرائد في المنطقة، ويُعتبر ميناء جدة الإسلامي من أبرز الموانئ الاستراتيجية على ضفاف البحر الأحمر، حيث تركز الهيئة العامة للموانئ على تحسينه وتعزيز اتصاله بالأسواق العالمية (الهيئة العامة للموانئ، 2024).

#### ثالثاً: قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة والبناء:

تسجل منطقة مكة المكرمة المرتبة الثانية من حيث استيعاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث تشكل هذه النسبة 18.3% من إجمالي المؤسسات في المملكة (منشآت، 2023). بالإضافة إلى ذلك، يشهد قطاع الإنشاءات نمواً ملحوظاً بسبب المشاريع التوسعية والتطويرية المحيطة بالمواقع المقدسة (هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، 2023) .

### 1.4 الميزة النسبية للإقليم في الناتج المحلي

تحصل منطقة مكة المكرمة على تفوقها النسبي من مصدرين استراتيجيين لا تتوفر لأي منطقة أخرى في العالم .الأول هو استعمالها كوجهة دينية رئيسية، إذ تعتبر القبلة الأولى للمسلمين، والثاني هو موقعها الجغرافي الهام المطل على البحر الأحمر، والذي يربط بين ثلاث قارات. يظهر هذا التميز في تصنيف المنطقة كالثاني بعد منطقة الرياض من حيث النشاط الاقتصادي وحجم السكان النشطين في سوق العمل (الهيئة العامة للإحصاء، 2022)، كما أنها تحتل الترتيب الثاني في توزيع المنشآت الاقتصادية بالمملكة، حيث تمثل نسبة 18.1% من إجمالي السجلات التجارية الجديدة (منشآت، 2025).

## 2. التحليل الاقتصادي للإقليم

### 2.1 معدلات البطالة ومتوسط الدخل ومستوى الاستثمار:

#### أولاً: معدلات البطالة:

تعكس منطقة مكة المكرمة مؤشرات البطالة صعوبات هيكلية مرتبطة بنوع اقتصادها الذي يعتمد على الخدمات الموسمية .تكشف

أحدث بيانات مسح قوى العمل للربع الأخير من عام 2025 أن معدل البطالة بين السعوديين في المنطقة بلغ 9.15%، وهو أعلى من المعدل الوطني الذي سجل 7.24% في نفس الفترة (الهيئة العامة للإحصاء، 2025) .كما تظهر الفجوة بين الجنسين بشكل واضح، حيث يبلغ معدل بطالة النساء السعوديات في المنطقة 12.74% مقارنةً بـ 7.25% للرجال (الهيئة العامة للإحصاء، 2025). تشير هذه الإحصائيات إلى أن منطقة مكة المكرمة تواجه تحديات توظيف أكثر عمقاً مقارنة بالمعدل الوطني، ويرتبط جزء من هذه التحديات بالطبيعة الموسمية لقطاع الحج والعمرة الذي يوفر فرص عمل مؤقتة غير لا هيكلية.

**ثانياً: متوسط الدخل:**

تظهر نتائج مسح الدخل والإنفاق الاستهلاكي للأسر الذي صدر عن الهيئة العامة للإحصاء لعام 2023 وجود تفاوت كبير في مستويات الدخل ضمن المنطقة .حيث بلغ متوسط الدخل الشهري للأسر السعودية في منطقة مكة المكرمة 15,577 ريالاً، بينما كان متوسط دخل الأسر غير السعودية 5,425 ريالاً في الشهر، مما يشير إلى وجود فجوة تصل إلى نسبة 187% بين الجنسيتين (الهيئة العامة للإحصاء، 2023). ويمثل متوسط دخل الأسرة في المنطقة 10,141 ريالاً شهرياً، وهو أقل من المتوسط الوطني الذي يصل إلى 11,839ريالاً، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الوافدين ذوي الدخل المنخفض الذين يشكلون 48.2% من إجمالي السكان في المنطقة (الهيئة العامة للإحصاء، 2023) .يكشف هذا التفاوت عن قضايا بنيوية مزدوجة تتضمن الاعتماد على عمالة وافدة ذات دخل منخفض من جهة، وعدم استغلال المواهب الوطنية بشكل فعّال في مجالات ذات إنتاجية مرتفعة من جهة أخرى .

**ثالثاً: مستوى الاستثمار:**

في مجال الاستثمار، حققت المملكة العربية السعودية زيادة ملحوظة في حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة، إذ ارتفعت من 791 مليار ريال في عام 2022 إلى 897 مليار ريال في عام 2023 (وزارة الاستثمار، 2023). وتستقطب منطقة مكة المكرمة حصة كبيرة من هذه الاستثمارات، خصوصاً في مجالات الضيافة والبناء والتجزئة المتعلقة بخدمات الحج والعمرة، حيث بلغت قيمة الاستثمارات في قطاع خدمات الإقامة والمطاعم على مستوى المملكة 12,843 مليون ريال في عام 2023 مقارنة بـ 11,889 مليون ريال في عام 2022، محققة زيادة قدرها 8% (وزارة الاستثمار، 2023). كما أعلنت الجهات الرسمية أن تكلفة المشاريع الاستثمارية في المنطقة الإقليمية لمكة المكرمة تخطت 100 مليار ريال (اقتصاد البلد، 2025)، بالإضافة إلى توقيع اتفاقيتين استثماريتين خلال منتدى مكة للحلال 2025، بلغت قيمتهما أكثر من 230 مليون (وزارة التجارة، 2025).

جدول (1): مؤشرات سوق العمل في منطقة مكة المكرمة مقارنةً بالمعدل الوطني

| المؤشر | مكة المكرمة | الوطني |
|---|---|---|
| معدل البطالة للسعوديين (2025 ق4) | 9.15% | 7.24% |
| بطالة السعوديات (2025 ق4) | 12.74% | 10.31% |
| بطالة الذكور (2025 ق4) | 7.25% | 5.58% |
| غير السعوديين في السياحة | 75.2% | – |
| متوسط دخل السعوديين شهرياً | 15,577 ريال | 18,056 ريال |
| متوسط دخل غير السعوديين شهرياً | 5,425 ريال | 5,428 ريال |

* الهيئة العامة للإحصاء: نشرة سوق العمل الربع الرابع 2025

## 2.2 توزيع الأنشطة الاقتصادية:

تنقسم الأنشطة الاقتصادية في منطقة مكة المكرمة إلى ثلاث مجالات رئيسية: خدمات الحج والعمرة والضيافة الدينية، التجارة والخدمات اللوجستية، بالإضافة إلى البناء والتشييد .يبرز دور القطاع السياحي وقطاع الضيافة بشكل واضح من خلال بيانات

التوظيف، حيث تأتي المنطقة في المرتبة الثانية على مستوى المملكة من حيث عدد العاملين في الأنشطة السياحية، حيث بلغ عددهم حوالي 273,600شخص في الربع الأول من 2025 (الهيئة العامة للإحصاء، 2025). كما أظهرت بيانات المنشآت السياحية أن العدد الإجمالي للعاملين في الأنشطة السياحية في جميع أنحاء المملكة بلغ 959,175 موظفاً في الربع الثاني من عام 2024، حيث تمثل منطقة مكة المكرمة النسبة الأكبر من بينهم (الهيئة العامة للإحصاء، 2024). يُلاحظ أن 74.4% من العاملين في الأنشطة السياحية هم من غير المواطنين السعوديين، مما يدل على ضعف جهود التوطين في هذا المجال الحيوي (الهيئة العامة للإحصاء، 2024) .وقد أظهرت دراسة Jamel (2021) نُشرت في مجلة Economies وجود علاقة طويلة الأمد بين إيرادات السياحة والنمو الاقتصادي في المملكة، مما يعكس التأثير الهيكلي الكبير لهذا القطاع على الاقتصاد الإقليم(Jamel, 2021) .

### 2.3 الهجرة الداخلية: منطقة جاذبة أم طاردة؟

تُصنَّف منطقة مكة المكرمة بوضوح بأنها منطقة جذابة للهجرة الداخلية والخارجية على حدٍّ سواء، ويتضح ذلك في زيادة عدد سكانها من 6,350,217 نسمة عام 2010 إلى 9,180,888 نسمة عام 2025، بزيادة تجاوزت 44% خلال خمسة عشر عام (الهيئة العامة للإحصاء، 2025). ويُفسَّر هذا الجذب بعاملين رئيسيين: الطلب المستمر على العمالة في مجالات الحج والعمرة والضيافة والبناء، والفرص الاقتصادية التي توفرها مدينة جدة كمركز تجاري ولوجستي إقليمي .

### 2.4 مستوى البنية التحتية ودرجة التركز الاقتصادي:

تمتلك منطقة مكة المكرمة بنية تحتية جيدة نسبياً، حيث تتصدر مناطق المملكة من حيث المساحة اللوجستية إذ بلغت 20.4 مليون متر مربع موزعة على ستة مراكز لوجستية في 2024 (الهيئة العامة للإحصاء، 2024) .لكن هذه البنية التحتية تركز بشكل كبير على خدمة قطاع الحج والعمرة والتجارة، بينما تعاني المناطق الأقل تطوراً داخل المنطقة من ضعف ملحوظ مقارنةً بمدن جدة ومكة المكرمة والطائف .أما فيما يخص التركيز الاقتصادي، فتشير البيانات إلى اعتماد كبير على قطاع الضيافة والخدمات الدينية، مما يقلل قدرة الاقتصاد الإقليمي على مواجهة الصدمات الخارجية .

### 2.5 ربط التحليل بالمفاهيم النظرية:

توضح منطقة مكة المكرمة بجلاء نظرية قطب النمو لفرانسوا بيرو، حيث تُشكل مدينتا جدة ومكة المكرمة قطبين تنمويين رئيسيين تتركز فيهما الأنشطة الاقتصادية والاستثمارات والبنية التحتية، بينما تبقى بقية المناطق في وضع تابعة لا تستفيد بشكل متساوي من فوائد النمو. كما تنطبق عليها نظرية النمو غير المتوازن لهيرشمان، التي تفسر كيف يتركز النمو الإقليمي حول قطاع مسيطر واحد مما يزيد من الهشاشة الهيكلية. وقد دعم هذا التشخيص دراسةOxford Business Group (2020) التي قدرت أن الإنفاق المرتبط بالحج والعمرة في الفترة 2018-2022 سيولد 150 مليار دولار من الإيرادات لكنه في نفس الوقت يخلق ضعفاً في التنويع ( Oxford Business Group, 2020). الهيئة العامة للإحصاء (2025) .

## 3. دور قطاع الحج والعمرة في الاقتصاد الإقليمي

### 3.1 حجم القطاع ومساهمته في الناتج المحلي والتوظيف:

يعتبر قطاع الحج والعمرة من العوامل الأساسية للاقتصاد في منطقة مكة المكرمة، ويتميز بخصائص تجعل هذه الخدمة فريدة من نوعها، حيث لا تتوفر في أي منطقة أخرى .تشير الإحصاءات الرسمية إلى أهمية هذا القطاع، إذ سجل عدد الحجاج في موسم 1444هـ (2023م) 1,845,045 حاجاً، منهم 1,660,915 جاءوا من خارج المملكة و184,130 من داخلها (الهيئة العامة للإحصاء، 2023) .وفي موسم 1445هـ (2024م) وصل العدد الإجمالي إلى 1,833,164حاجاً، من بينهم 1,611,310 وافدون من الخارج (الهيئة العامة للإحصاء، 2024). أما في مجال العمرة، فقد استقبلت مكة حوالي 13. 5 مليون معتمر في عام 2023، وهو رقم قياسي لم تسجله المملكة من قبل (وزارة الحج والعمرة، 2023).

فيما يتعلق بالتوظيف المباشر، بلغ عدد العاملين في خدمات الحجاج 236, 897 شخصاً في عام 2022، موزعين على مجالات الإشراف والخدمات العامة والصحية والنقل والاتصالات (الهيئة العامة للإحصاء، 2022) .وبالنسبة لمساهمة هذا القطاع في

الإيرادات، كانت السياحة الدينية تمثل تقريباً 60% من إجمالي عدد السياح الوافدين إلى المملكة في فترة سابقة (مركز دراسات المملكة العربية السعودية، 2017)، رغم أن هذه النسبة شهدت انخفاضاً مؤخراً نتيجة للتنوع السياحي الذي استحدثته رؤية 2030 . وتقدّر غرفة تجارة وصناعة مكة أن ما بين 25% إلى 30% من إيرادات القطاع الخاص في المدينة ناتجة عن الحجاج والمعتمرين (غرفة تجارة وصناعة مكة المكرمة، 2023).

جدول (2): تطور أعداد الحجاج والمعتمرين في منطقة مكة المكرمة 2019-2024

| السنة | الحجاج | المعتمرون | الإجمالي | الملاحظة |
|---|---|---|---|---|
| 1440 / 2019هـ | 2,489,406 | 8,000,000~ | 10,489,406~ | قبل الجائحة |
| 1441 / 2020هـ | 10,000 | متوقف | 10,000~ | كوفيد-19 |
| 1442 / 2021هـ | 60,000 | محدود | 60,000~ | قيود جزئية |
| 1443 / 2022هـ | 899,353 | 4,000,000~ | 4,899,353~ | بدء الانتعاش |
| 1444 / 2023هـ | 1,845,045 | 13,500,000 | 15,345,045 | تجاوز المستهدف |
| 1445 / 2024هـ | 1,833,164 | 16,900,000 | 18,733,164 | رقم قياسي |

* بيانات العمرة 2019-2022 تقديرية بناءً على تقارير وزارة الحج والعمرة

### 3.2 الموسمية وأثرها على استقرار الاقتصاد الإقليمي:

يعاني الاقتصاد في منطقة مكة المكرمة من مشكلة هيكلية مزمنة تتجلى في الطابع الموسمي الذي يميز قطاعه الأساسي .إذ يقتصر موسم الحج على أيام قليلة خلال شهر ذي الحجة، بينما يتم توزيع الرحلات العمرة على شهور تتفاوت في مستوى الطلب، مما يؤدي إلى تقلبات حادة في حاجات الخدمات الفندقية والنقل ومتاجر التجزئة .وتظهر هذه التأثيرات بوضوح في معدلات إشغال الفنادق، حيث تُظهر إحصاءات الجهات السياحية أن متوسط عدد الليالي التي يقضيها النزلاء في الفنادق بلغ حوالي 5.2 ليالٍ في الربع الثاني من 2024، بزيادة تصل إلى 17.6% مقارنةً بنفس الفترة من عام 2023 (الهيئة العامة للإحصاء، 2024)، مما يدل على تباين ملحوظ بين المواسم .وتعكس هذه التقلبات آثاراً اقتصادية تتمثل في صعوبة التخطيط للاستثمار طويل الأمد وارتفاع تكاليف البنية التحتية، التي تُبنى لاستيعاب الذروة الموسمية لكنها تظل غير مستغلة خلال بقية العام .

### 3.3 صدمة كوفيد-19 وكشف هشاشة البنية الاقتصادية:

أظهرت جائحة كوفيد-19 بوضوح مدى ضعف البنية الاقتصادية لمنطقة مكة المكرمة من خلال اختبار صارم. ففي عام 2019، استقبلت المملكة حوالي 2.5 مليون حاج، لكن موسم 2020 شهد تراجعاً حاداً حيث اقتصر العدد على نحو 10,000 حاج فقط من الداخل. وفي العام التالي، ارتفع العدد قليلاً ليصل إلى 60,000 حاج من الداخل أيضاً (الهيئة العامة للإحصاء، 2020؛ 2021). ولم تبدأ الأعداد في التعافي إلا في موسم 2022 حين بلغ العدد 899,353 حاجاً، لتعود الأمور إلى طبيعتها بالكامل في موسم 2023. هذا الانخفاض الكبير أظهر بوضوح أن الاقتصاد المحلي يفتقر إلى تنوع كافٍ يمكن أن يخفف من تأثير الصدمات الخارجية، وأن الاعتماد على قطاع واحد يمكن أن يعرّض النظام الاقتصادي كله للشلل .

## 4.التحول الهيكلي في إطار رؤية 2030

### 4.1 الأساس النظري للسياسات المقترحة:

يرتكز تحليل التحول الهيكلي في منطقة مكة المكرمة على نظريتين رئيسيتين في التخطيط الإقليمي: نظرية قطب النمو لبيرو، التي

تفسّر تركيز النشاط الاقتصادي في مدينتي مكة المكرمة وجدة على حساب باقي المناطق، ونظرية التنمية غير المتوازنة لهيرشمان، التي تفسّر كيف يُعزز قطاع الحج والعمرة نفسه على حساب باقي القطاعات .وتنطلق السياسات التنموية المقترحة ضمن رؤية 2030 من الحاجة إلى الانتقال من نموذج النمو أحادي القطاع إلى نموذج التنمية الإقليمية المتنوعة، من خلال استخدام الميزة النسبية الدينية لتوليد أنشطة اقتصادية في قطاعات متعددة .

### 4.2 السياسات المقترحة ومنطقيتها وواقعيتها:

**أولاً: تعظيم الاستفادة من قطاع الحج والعمرة عبر التوسع الكمي:**

تهدف رؤية 2030 من خلال برنامج خدمة ضيوف الرحمن إلى زيادة القدرة الاستيعابية لاستقبال 15 مليون معتمر دولي سنويًا بحلول عام 2025، مع الهدف النهائي للوصول إلى 30 مليون حاج ومعتمر بحلول عام 2030 (رؤية السعودية 2030، برنامج خدمة ضيوف الرحمن، 2019). وقد أفاد التقرير السنوي لرؤية 2030 لعام 2023 بأن عدد المعتمرين الدوليين وصل إلى 13.5 مليون، متجاوزًا الهدف المحدد للعام الذي كان 10 ملايين معتمر (رؤية السعودية 2030، التقرير السنوي 2023).

**ثانياً: تطوير البنية التحتية لدعم التنويع الاقتصادي:**

أطلقت هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة مجموعة من المشاريع الكبرى، منها :مشروع الطريق السياحي الدائري، ومبادرة تحسين المظهر العام لمداخل مكة، ومشاريع التشجير ضمن جهود المبادرة السعودية الخضراء (هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، 2023) . كما تم تدشين مشروع مترو مكة المكرمة وقطار الحرمين كجزء من الاستثمارات الكبيرة في البنية التحتية للمنطقة (رؤية السعودية 2030، 2019).

**ثالثاً: تنويع القاعدة الاقتصادية نحو السياحة الثقافية والتراثية:**

تضمن التقرير السنوي لرؤية 2030 لعام 2023 إعلان تأسيس شركة تطوير البلد التي تهدف إلى تحويل منطقة جدة التاريخية إلى مركز اقتصادي ووجهة ثقافية وسياحية على المستوى العالمي، بالإضافة إلى تطوير 40 موقعًا تاريخيًا وإسلاميًا في المنطقة من خلال برنامج خدمة ضيوف الرحمن (رؤية السعودية 2030، التقرير السنوي 2023؛ برنامج خدمة ضيوف الرحمن، 2019).

جدول (3): أبرز مشاريع رؤية 2030 في منطقة مكة المكرمة

| المشروع | الجهة المنفذة | الأفق الزمني |
|---|---|---|
| مترو مكة المكرمة | هيئة تطوير مكة | 2025-2030 |
| وجهة مسار | شركة أم القرى | 2023-2030 |
| بوابة الملك سلمان | صندوق الاستثمارات (PIF) | 2025-2036 |
| تطوير جدة التاريخية | شركة تطوير البلد | 2023-2030 |
| تطوير 40 موقعاً تاريخياً | وزارة الحج والثقافة | 2023-2030 |
| إجمالي الاستثمارات | متعددة الجهات | +100 مليار ريال |

### 4.3 آلية التطبيق (كيف؟ من؟ متى؟):

جدول (4): آلية تطبيق السياسات التنموية في منطقة مكة المكرمة في ضوء رؤية 2030

المصدر: هيئة تطوير مكة المكرمة | رؤية السعودية 2030 | وزارة السياحة (2023-2025)

| السياسة | كيف؟ | من؟ | متى؟ | الأولوية |
|---|---|---|---|---|
| **أولاً: تنمية قطاع الحج والعمرة** | | | | |
| رفع الطاقة إلى 30 مليون معتمر | **توسعة المشاعر** وتطوير منصة نُسُك وأتمتة تأشيرة العمرة إلى 5 دقائق | الهيئة الملكية لمكة<br>وزارة الحج والعمرة | 2030–2024 | عالية جداً |
| تطوير قطار المشاعر والحرمين | **رفع الطاقة** إلى 2.2 مليون راكب ورفع مقاعد الحرمين إلى 2.21 مليون | الخطوط الحديدية (سار)<br>وزارة النقل | مستمر 2030 | عالية جداً |
| برنامج طريق مكة | **إنجاز الإجراءات** في بلد المنشأ وتقليص الانتظار إلى 15 دقيقة | وزارة الداخلية<br>هيئة الجوازات | 2030–2023 | عالية |
| **ثانياً: تطوير البنية التحتية** | | | | |
| مترو مكة ومنظومة النقل العام | **12 مساراً** بطول 275 كم و450 محطة مع أنظمة دفع ذكية | هيئة تطوير مكة<br>أمانة العاصمة | 2030–2025 | عالية جداً |
| بوابة الملك سلمان | **12 مليون م²** فنادق ومراكز تجارية، هدف 300 ألف وظيفة بحلول 2036 | صندوق PIF<br>شركة أم القرى | 2036–2025 | عالية جداً |
| **ثالثاً: التنويع الاقتصادي وريادة الأعمال** | | | | |
| تطوير جدة التاريخية | **تحويل الحي التاريخي** لوجهة ثقافية بالشراكة مع القطاع الخاص | شركة تطوير البلد<br>وزارة الثقافة | 2030–2023 | عالية |
| دعم المنشآت وريادة الأعمال | **برامج منشآت** في الاقتصاد الرقمي، المنطقة ثانية وطنياً 18.1% | منشآت<br>غرفة تجارة مكة | مستمر 2030 | متوسطة |
| **رابعاً: تطوير سوق العمل والتوطين** | | | | |
| رفع توطين السياحة والضيافة | **استراتيجية وطنية** لخفض نسبة غير السعوديين من 75.2% | وزارة السياحة<br>وزارة الموارد البشرية | مستمر 2030 | عالية جداً |
| تمكين المرأة في سوق العمل | **خفض بطالة السعوديات** 12.74% بحوافز توظيف في الضيافة والتجارة | وزارة الموارد البشرية<br>هيئة تطوير مكة | 2030–2024 | عالية |

### 4.4 الآثار الاقتصادية المتوقعة:

تشير مؤشرات رؤية 2030 إلى وجود اتجاه تصاعدي ملحوظ في مجال السياحة، حيث بلغ عدد الزوار في المملكة 106 ملايين زائر في عام 2023، منهم 27.4 مليون زائر دول .وهذا يجعل المملكة تحتل المركز الثاني عالمياً من حيث زيادة عدد السياح الدوليين (رؤية السعودية 2030، التقرير السنوي 2023). ومن المتوقع أن يسهم التوسع في استقطاب المعتمرين في رفع حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 10% بحلول عام 2030، بعد أن كانت 3% في عام 2019 (وزارة السياحة، 2024) .

## 5.الربط برؤية السعودية 2030

### 5.1 تقاطع التحليل مع مستهدفات رؤية 2030:

تظهر مراجعة الواقع الاقتصادي في منطقة مكة المكرمة ارتباطاً وثيقاً مع جوانب رؤية 2030، حيث تعتبر المنطقة نموذجاً فعلياً لتحقيق مفهوم التنوع الاقتصادي الذي تسعى إليه الرؤية. التحديات التي تم تسليط الضوء عليها في هذا التقرير، مثل الاعتماد الكبير على قطاع معين والتقلبات الموسمية والضعف الهيكلي، هي نفسها القضايا التي وضعت رؤية 2030 لاستهدافها على الصعيد الوطني. بالإضافة إلى ذلك، أشار التقرير السنوي لرؤية 2030 لعام 2023 إلى أن المملكة تجاوزت الهدف المحدد لهذا العام للمعتمرين، حيث سجلت 13.5 مليون معتمر من الخارج مقارنةً بالهدف الذي كان يبلغ 10 ملايين. كما تراجعت نسبة البطالة إلى 7.7% مقارنةً بـ 12.3% عام 2016، متجاوزةً الهدف المستهدف لهذا العام البالغ 8% وفقاً لـ (رؤية السعودية 2030، التقرير السنوي 2023).

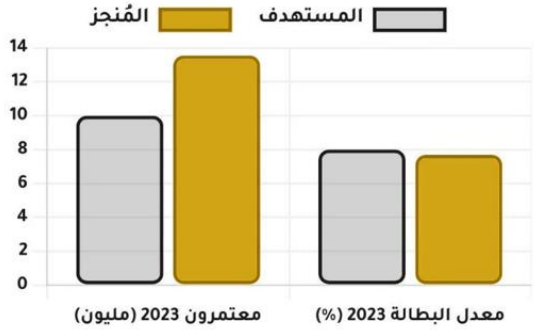


شكل (1): مقارنة المستهدفات والإنجازات في برنامج خدمة ضيوف الرحمن - المصدر: التقرير السنوي لرؤية 2030 (2023)

### 5.2 مبادرات رؤية 2030 المتعلقة بالإقليم:

ترتبط منطقة مكة المكرمة بثلاثة برامج رئيسية ضمن رؤية 2030:

- برنامج خدمة ضيوف الرحمن: انطلق في عام 2019 بهدف تسهيل استقبال زوار الحرمين الشريفين وتوفير أرقى الخدمات لهم وتعزيز تجربتهم الدينية والثقافية .وقد حقق البرنامج إنجازات ملحوظة، منها تقليل مدة الانتظار عند المنافذ إلى 15 دقيقة فقط، وتحويل إجراءات الحصول على تأشيرة العمرة إلى 5دقائق بدلاً من 14 يوماً .كما تم تطوير 40 موقعاً ومسجداً تاريخياً إسلامياً (رؤية السعودية 2030، برنامج خدمة ضيوف الرحمن، 2019).
- برنامج التحول الوطني: هو برنامج يهدف إلى تنويع الإيرادات الوطنية وزيادة دور القطاع الخاص في الناتج المحلي .هذا البرنامج يؤثر إيجابياً على المنطقة من خلال تشجيع الاستثمار في مجالات مثل التجارة والخدمات والسياحة الثقافية، وذلك تحت إطار رؤية السعودية لعام 2030.
- -مبادرة جودة الحياة: تتضمن تعزيز البنية التحتية وتحديث المرافق العامة في مدن المنطقة، بالإضافة إلى تنفيذ مشاريع ثقافية وترفيهية تُسهم في تنويع الاقتصاد المحلي، متجاوزةً الاعتماد الأساسي على الخدمات الدينية (رؤية السعودية 2030).

## 6.المستجدات الاقتصادية الراهنة في منطقة مكة المكرمة في ظل رؤية 2030

### 6.1 الانتعاش ما بعد كوفيد-19 وتجاوز مستهدفات القطاع:

أظهر قطاع الحج والعمرة قدرة ملحوظة على التعافي السريع، حيث تخطت أعداد الزوار مستويات ما كانت عليه قبل الجائحة بفارق كبير في عام 2020، اقتصر عدد الحجاج على عشرة آلاف من داخل المملكة، ولكن في موسم 1445هـ/2024م، ارتفعت الأعداد إلى 1,833,164 حاجاً. بالإضافة إلى ذلك، بلغ إجمالي عدد المعتمرين القادمين من الخارج خلال العام نفسه 16.9 مليون معتمر،

وهو رقم يزيد عن ضعف العدد المسجل في عام 2022 (وزارة الحج والعمرة، 2024؛ Salaam Gateway, 2025). هذه الأعداد ساهمت بشكل كبير في تعزيز الاقتصاد الإقليمي، حيث أظهرت بيانات مؤشر بيانات Visa's Travel Pulse Index زيادة في الإنفاق في مكة المكرمة بنسبة 162 %خلال رمضان 2025 مقارنة بالعام الذي قبله، وقد توزعت هذه الزيادة بين القطاعات المختلفة، حيث بلغت نسبة الإنفاق على الأطعمة والمشروبات 27%، فيما كانت نسب الإقامة والنقل قريبة (Salaam Gateway, 2025).

### 6.2 المشاريع الكبرى الجارية 2024–2025:

حالياً، تشهد منطقة مكة المكرمة فترة من الاستثمارات غير المعتادة التي تعيد صياغة الاقتصاد المحلي في مجال البنية التحتية، فاقت تكلفة المشاريع الجارية 100 مليار ريال، حيث تتضمن مشاريع مثل مترو مكة المكرمة ومبادرة تطوير المشاعر المقدسة (اقتصاد البلد، 2025). فيما يتعلق بالنقل، حققت الخطوط الحديدية السعودية "سار" نجاحاً ملحوظاً في تنفيذ خطتها التشغيلية لقطار المشاعر المقدسة خلال موسم حج 1445هـ، حيث تم نقل أكثر من 2.2 مليون راكب عبر 2206 رحلات بين محطتي عرفات ومزدلفة ومنى خلال أسبوع واحد فقط (وكالة الأنباء السعودية، 2024) .

في إطار الاستثمار المؤسسي، كشف ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في أكتوبر 2025 عن إطلاق مشروع بوابة الملك سلمان، الذي تنفذه شركة رؤى الحرم المكي، وهي إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة .يشمل المشروع مساحة بناء تصل إلى 12 مليون متر مربع قرب المسجد الحرام، ويمثل وجهة متعددة الأغراض تضم مرافق سكنية وثقافية وخدمية، مع هدف خلق أكثر من 300 ألف فرصة عمل بحلول عام 2036 (صندوق الاستثمارات العامة).

في شهر مارس من عام 2025، قدمت الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة خلال اجتماع "مركاز البلد الأمين " استعراضاً للمخطط الاستراتيجي لتطوير المدينة على المدى البعيد. وأكدت الهيئة أن مسار التنمية لن يقتصر فقط على الخدمات المقدمة للحجاج، بل سيتوسع ليشمل مجالات الاقتصاد الرقمي والسياحة الثقافية وقطاعات ريادة الأعمال (وكالة الأنباء السعودية، 2025) .

### 6.3 مؤشرات التحول الهيكلي الفعلي على أرض الواقع:

شكل (2): مراحل التحول الهيكلي في اقتصاد منطقة مكة المكرمة

تكشف أحدث البيانات عن بداية تحول واضح في هيكل اقتصاد المنطقة، يتجاوز زيادة أعداد الحجاج .فقد رصد مركز مكة للمعلومات والدراسات الاقتصادية، التابع لغرفة تجارة مكة المكرمة، أن الشركات الخاصة في المنطقة شهدت نمواً يزيد عن 129% منذ عام 2020، بقيادة مجالات مثل السياحة والضيافة والخدمات اللوجستية، إلى جانب مجالات واعدة مثل الاقتصاد الرقمي وريادة الأعمال (غرفة تجارة مكة، 2025). ويعزز هذا الاتجاه ما أظهره تقرير مرصد منشآت في الربع الثاني من عام 2025، حيث احتلت منطقة مكة المكرمة المرتبة الثانية بعد الرياض في عدد السجلات التجارية الجديدة، بنسبة تصل إلى 18.1% من إجمالي المملكة (الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت"، 2025).

فيما يتعلق بالتوظيف، ساهمت السياحة الدينية في توفير أكثر من 936,000 وظيفة في عام 2023، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى 1.6مليون وظيفة بحلول عام 2030 مع زيادة الطاقة الاستيعابية للعمرة وتحسين البنية التحتية (Salaam Gateway, 2025) ويتماشى هذا الاتجاه مع تأكيد البنك الدولي في أكتوبر 2025 على أن السياحة قد ساهمت في خلق 357 مليون وظيفة على مستوى العالم عام 2024، وأن المملكة لديها إمكانيات كبيرة للاستفادة من هذا القطاع في تنويع اقتصادها (World Bank, 2025).

ومع ذلك، فإن هذا الوضع الإيجابي لا يعني أن التحول الهيكلي المطلوب قد اكتمل. فلا تزال الأنشطة الاقتصادية الجديدة تتركز بشكل كبير على خدمة قطاع الحج والعمرة أو النشاطات المرتبطة بها، بدلاً من بناء قطاعات إنتاجية مستقلة.

شكل (3): نمو منشآت القطاع الخاص في منطقة مكة المكرمة 2020-2025 (نسبة تراكمية) - المصدر: غرفة تجارة وصناعة مكة المكرمة، مرصد منشآت (2025)

### 6.4 أثر التحول الهيكلي في قطاع الحج والعمرة على الاقتصاد الإقليمي والوطني:

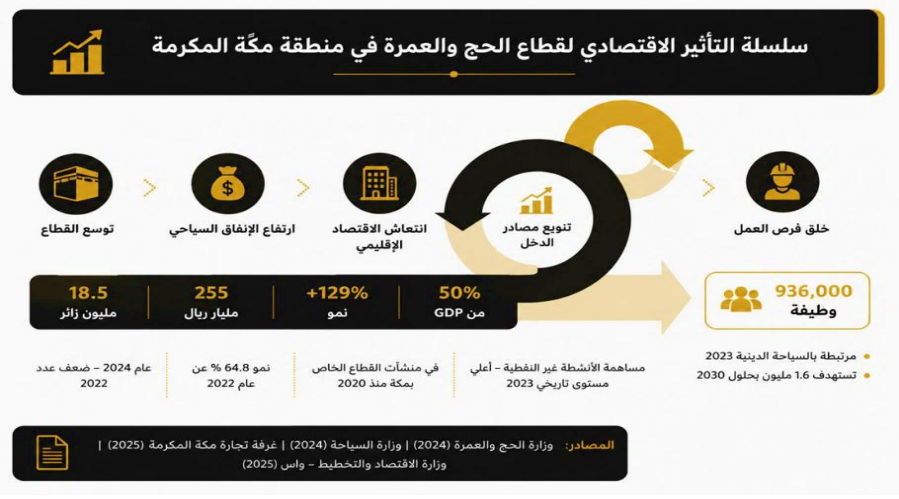


شكل (4): سلسلة التأثير الاقتصادي لقطاع الحج والعمرة في منطقة مكة المكرمة

شكّل التحول الهيكلي الذي شهده قطاع الحج والعمرة خلال السنوات الأخيرة محركاً أساسياً لإعادة رسم ملامح الاقتصاد السعودي على المستويين الإقليمي والوطني، وذلك عبر ثلاثة مسارات رئيسية متشابكة:

**أولاً: التحول من الموسمية إلى الاستدامة الاقتصادية:**

شهد مجال الحج والعمرة تغيراً كبيراً في طبيعته الاقتصادية، حيث انتقل من كونه نشاطاً موسميًا ينحصر في أشهر محددة إلى قطاع شبه دائم يساهم في الاقتصاد المحلي على مدار السنة .يظهر هذا التحول في الزيادة الكبيرة في أعداد المعتمرين، التي وصلت إلى 16. 9 مليون معتمر في عام 2024 (وزارة الحج والعمرة، 2024)، مما أدى إلى زيادة نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي من 3% في عام 2019 إلى 5% بنهاية النصف الأول من عام 2024 (وزارة السياحة، 2024). وقد كان لهذا تأثير واضح على منطقة مكة المكرمة، حيث شهد قطاع التجارة والمطاعم والفنادق نمواً بنسبة 7% في عام 2023، ويعود ذلك جزئياً إلى انتعاش السياحة الدينية وزيادة الطلب على العمرة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2024) .

**ثانياً: الأثر على الناتج المحلي غير النفطي وطنياً:**

ساهم نمو مجال الحج والعمرة بشكل واضح في تحقيق أعلى نسبة تاريخية لمساهمة الأنشطة غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة، حيث وصلت هذه النسبة إلى 50%في عام 2023، بإجمالي قدره 1.7 تريليون ريال وفق الأسعار الثابتة (وكالة الأنباء السعودية نقلاً عن وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2024). وقد أشار صندوق النقد الدولي في تقريره النهائي عن مشاورات المادة الرابعة لعام 2024 إلى ارتفاع بلغ 38% في صافي دخل السياحة، مما ساهم في تخفيف تأثير تراجع فائض الحساب الجاري نتيجة انخفاض صادرات النفط صندوق النقد الدولي، 2024). بالإضافة إلى ذلك، وصل إجمالي الإنفاق السياحي إلى 255.6مليار ريال في عام 2023، وقد زاد 153.6 مليار ريال من السياحة الوافدة فقط في عام 2024 (وزارة السياحة، 2024).

**ثالثاً: الأثر على سوق العمل والقطاع الخاص الإقليمي:**

على الصعيد الإقليمي، أدى هذا التغيير إلى زيادة ملحوظة في شركات القطاع الخاص في منطقة مكة المكرمة بنسبة تتجاوز 129% منذ عام 2020 (غرفة تجارة مكة، 2025) .كما أن السياحة الدينية ساهمت في توفير أكثر من 936,000 فرصة عمل في المملكة في عام 2023، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى 1.6 مليون فرصة عمل بحلول عام 2030 (Salaam Gateway, 2025).

شكل (5): تطور فرص لعمل المرتبطة بالسياحة الدينية في المملكة العربية السعودية

## الخاتمة

يكشف هذا التقرير في مجمله عن واقع اقتصادي متناقض تعيشه منطقة مكة المكرمة؛ فهي منطقة تمتلك ميزةً نسبية استثنائية لا تملكها أي منطقة أخرى في العالم، غير أن هذه الميزة ذاتها باتت مصدر هشاشة هيكلية عميقة نتيجة الاعتماد المفرط على قطاع واحد. وقد أثبتت جائحة كوفيد-19 عام 2020 بصورة قاطعة هذه الحقيقة، حين انهار الاقتصاد الإقليمي شبه كلياً بمجرد توقف قطاع الحج والعمرة، فتراجعت أعداد الحجاج من 2.5 مليون عام 2019 إلى 10,000 فحسب عام 2020 (وزارة الحج والعمرة، 2021).

وتتضح من خلال التحليل المقدّم في هذا التقرير جملةٌ من الاستنتاجات الجوهرية:

أولاً: تمتلك منطقة مكة المكرمة مقومات بشرية ولوجستية وجغرافية استثنائية تؤهلها لأن تكون نموذجاً رائداً للتنويع الاقتصادي الإقليمي. فعدد سكانها الذي بلغ 9,180,888 نسمة عام 2025 (الهيئة العامة للإحصاء، 2025)، واحتلالها المرتبة الثانية وطنياً في السجلات التجارية الجديدة بنسبة 18.1% (منشآت، 2025)، يُشيران إلى طاقة اقتصادية هائلة لم تُستثمر بعد بالكامل.

ثانياً: التحول الهيكلي المنشود لا يعني التخلي عن قطاع الحج والعمرة، بل توظيفه قاعدةَ انطلاق لبناء منظومة اقتصادية متكاملة. وقد بدأ هذا التحول فعلياً، إذ ارتفعت مساهمة السياحة في الناتج المحلي من 3% عام 2019 إلى 5% عام 2024، وسجّل القطاع الخاص نمواً تجاوز 129% منذ 2020 (وزارة السياحة، 2024؛ غرفة تجارة مكة، 2025).

ثالثاً: لا تزال ثمة تحديات هيكلية جوهرية تستدعي المعالجة؛ فمعدل بطالة السعوديين في المنطقة بلغ 9.15% متجاوزاً المتوسط الوطني 7.24% (الهيئة العامة للإحصاء، 2025)، ونسبة غير السعوديين في قطاع السياحة لا تزال عند 74.4% مما يكشف ضعفاً في التوطين (الهيئة العامة للإحصاء، 2024). كما أن الفجوة الدخلية بين السعوديين 15,577 ريالاً وغير السعوديين 5,425 ريالاً شهرياً (الهيئة العامة للإحصاء، 2023) تعكس خللاً هيكلياً في توزيع عوائد النمو.

وفي ضوء ما أوردته رؤية المملكة 2030 من مستهدفات طموحة، ومن خلال ما كشفت عنه الدراسات الأكاديمية المحكّمة كدراسة Raifu et al. (2025) من مخاطر الاعتماد الأحادي على السياحة الدينية، يتبيّن أن الفرصة التاريخية متاحة أمام منطقة مكة المكرمة للانتقال من نموذج الاقتصاد الموسمي الهش إلى نموذج الاقتصاد المتنوع المستدام، شريطة أن تتواصل الإرادة السياسية والاستثمار الهيكلي والتخطيط الإقليمي المدروس على أسس نظريات التنمية الإقليمية الراسخة.

## التوصيات

استناداً إلى ما تم تقديمه من تحليل اقتصادي، يقترح ما يلي:

**أولاً — في مجال التنويع الاقتصادي:**

يجب تسريع الانتقال نحو السياحة الثقافية والتراثية من خلال تحسين المواقع التاريخية الإسلامية في مكة المكرمة وجدة والطائف. ينبغي أيضاً استثمار برنامج تطوير جدة القديمة كنموذج لجذب السياح على مدار السنة، وذلك تماشيًا مع ما أكده بحث Jamel (2021) حول العلاقة المستمرة بين السياحة المتنوعة والنمو الاقتصادي المستدام.

**ثانياً — فيما يتعلق بسوق العمل والتوطين:**

هناك حاجة لزيادة نسبة التوطين في قطاع السياحة والضيافة من خلال برامج. التدريب المهني المتخصصة التي تقدمها وزارة السياحة. يجب أن تُعطى الأولوية للحد من معدل بطالة النساء السعوديات والذي يبلغ 12. 74% من خلال تقديم حوافز للوظائف في مجالات الضيافة والتجارة والخدمات (الهيئة العامة للإحصاء، 2025).

**ثالثاً — على مستوى البنية التحتية والتخطيط الإقليمي:**

يجب أن تُعطى الأولوية لمشاريع النقل العام مثل مترو مكة المكرمة وشبكة الحافلات الذكية من أجل تحقيق هدفين متزامنين: تحسين تجربة الحجاج والمعتمرين، وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة لسكان المنطقة. كما يُنصح بمعالجة الفجوة التنموية بين

المناطق الأقل تقدماً من خلال توجيه الاستثمارات تجاه تلك المناطق، تطبيقًا لمبدأ التنمية الإقليمية المتوازنة كما طرحه هيرشمان.

**رابعاً — بالنسبة للتواصل مع رؤية 2030:**

ينبغي توسيع نطاق الاستفادة من البرامج الثلاثة الخاصة بالرؤية المتعلقة بالمنطقة — خدمة ضيوف الرحمن، التحول الوطني، وجودة الحياة — بشكل متكامل وليس بشكل منفصل، بالاعتماد على الخطة الشاملة التي أعلنت عنها الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة في مارس 2025 كخريطة طريق للتنمية المستدامة طويلة الأجل (وكالة الأنباء السعودية، 2025).

## قائمة المراجع

### المراجع العربية:


- الهيئة العامة للإحصاء. (2022-2025). تعداد السعودية 2022، مسح الدخل والإنفاق، إحصاءات المنشآت السياحية، نشرات سوق العمل، التقديرات السكانية، إحصاءات التخزين والخدمات اللوجستية، إحصاءات مواسم الحج 1444-1445هـ. https://www.stats.gov.sa
- الهيئة العامة للموانئ "موانئ". (2024). تقارير الأداء التشغيلي. https://www.mawani.gov.sa
- الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت". (2023، 2025). مرصد منشآت الربع الثالث 2023 والربع الثاني 2025. https://www.monshaat.gov.sa
- الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة. (2025). المخطط الشامل لتطوير مكة المكرمة. وكالة الأنباء السعودية. https://www.spa.gov.sa/N2284991
- الخطوط الحديدية السعودية "سار". (2024). نجاح خطة تشغيل قطار المشاعر المقدسة لموسم الحج 1445هـ. وكالة الأنباء السعودية. https://www.spa.gov.sa/N2125750
- رؤية السعودية 2030. (2019، 2021، 2023). برنامج خدمة ضيوف الرحمن، الذكرى الخامسة، التقرير السنوي 2023. https://vision2030.gov.sa
- رؤى الحرم المكي — صندوق الاستثمارات العامة. (2025). مشروع بوابة الملك سلمان. https://www.alarabiya.net/aswaq/realestate/2025/11/11
- غرفة تجارة وصناعة مكة المكرمة. (2023، 2025). تقرير إيرادات القطاع الخاص؛ اقتصاد مكة: نبض الأعمال في العاصمة المقدسة. https://ajel.sa/economy/he4ct3kxcx
- مركز دراسات المملكة العربية السعودية. (2017). اقتصاديات الحج في السعودية: الفرص والتحديات. https://ksastudies.net
- وزارة الاستثمار. (2023). الاستثمار الأجنبي المباشر السنوي 2023. https://misa.gov.sa
- وزارة الاقتصاد والتخطيط. (2024). الأنشطة غير النفطية تسجل 50% من الناتج المحلي. وكالة الأنباء السعودية. https://www.spa.gov.sa/N2065243
- وزارة الحج والعمرة. (2021، 2022، 2023، 2024). إحصاءات مواسم الحج والعمرة 1441-1445هـ. https://www.haj.gov.sa
- وزارة السياحة. (2024). مؤشرات قطاع السياحة. https://mt.gov.sa

- هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة. (2023). مشاريع التطوير والبنية التحتية. https://mpda.gov.sa

**المراجع الأجنبية:**

- Alalmai, A. A., Arun, A., & Aarif, M. (2021). Role of Hajj and Umrah (pilgrimage tourism) in Saudi Arabian economy. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/356088855
- Banday, U. J., & Ismail, S. (2017). The economics of religious tourism (Hajj and Umrah) in Saudi Arabia. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/321906098
- Dehghani Firoozabadi, A., Raeesi Nafchi, S., & Andalib Ardakani, V. (2024). Developing future scenarios for investment in religious tourism in Saudi Arabia. International Journal of Tourism, Culture & Spirituality, 7(2), 207–231. https://doi.org/10.22133/ijtcs.2025.505128.1202
- International Monetary Fund. (2024). Saudi Arabia: Staff concluding statement of the 2024 Article IV mission. https://www.imf.org/ar/News/Articles/2024/06/13
- Jamel, L. (2021). The role of tourism in economic growth: Empirical evidence from Saudi Arabia. Economies, 9(3), 117. https://doi.org/10.3390/economies9030117
- Oxford Business Group. (2020). The Hajj and Umrah pilgrimages play key roles in Makkah and Medina's economic growth. https://oxfordbusinessgroup.com/reports/saudi-arabia/2020-report/makkah-medina
- Raifu, I. A., Afolabi, J. A., & Salihu, A. A. (2025). Simulating the effect of counterfactual changes in religious tourism on economic growth in Saudi Arabia. Journal of Hospitality and Tourism Insights, 8(4), 1374–1394. https://doi.org/10.1108/JHTI-04-2024-0354
- Salaam Gateway. (2025). How Saudi Arabia is turning religious tourism into a growth engine. https://salaamgateway.com/story/how-saudi-arabia-is-turning-religious-tourism-into-a-growth-engine
- World Bank. (2025, October). The tourism impact: Diversifying Saudi Arabia's economy. https://blogs.worldbank.org/en/arabvoices/the-tourism-impact